# الخاتمـــة:

وبعد أن عشنا(٦٦) مع هذا الموضوع وعايشناه، نصل إلى خاتمة المطاف فأقول:

**مما سبق اتضح لنا أن حقيقة انتصار الداعية تتمثل فيما يلي:**

**١ ـ التجرد لله** والاخلاص له ﴿**قُل إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين**﴾. [سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣]. وقال سبحانه: ﴿**وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنفاء ويُقيموا الصلاة ويُؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾. [سورة البينة، الآية: ٥]. والعمل الذي لا يصاحبه الاخلاص حريّ بالرد وعدم القبول.

٢ ـ **سلامة المنهج**، وهو أن يكون وفق ماكان عليه رسول الله، ﷺ، وصحابته، وهذا هو منهج أهل السُنة والجماعة، وهو منهج الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله، قال ـ سبحانه ـ ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فترفق بكم عن سبيله**﴾. وقال ﷺ «**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**». وقال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي**

(٦٦) أنا والقرّاء.

أبدًا: كتاب الله وسنتي». (٦٧)

٣ ـ **الالتزام التام بما يدعو إليه**، والثبات على الطريق حتى يلقى الله، قال ـ سبحانه ـ: ﴿**فاستمسك بالذي أُوحِيَ إليك إنّك على صراط مستقيم**﴾. [سورة الزخرف، الآية: ٤٣]. وقال: ﴿**ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسنٌ فقد استمسك بالعُرْوة الوُثقى وإلى الله عاقبة الأمور**﴾. [سورة لقمان، الآية: ٢٢]. وقال: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون * واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين**﴾. [سورة البقرة، الآيتان: ٤٤، ٤٥]. فالثبات على الطريق، من أقوى عوامل النصر وعلاماته.

بل إن صاحب الباطل إذا ثبت على باطله فغالبًا ماينتصر(٦٨)، فكيف بمن هو على الحق المبين؟.

٤ ـ **الصدع بالحق**، وعدم المداهنة أو الخوف من غير الله، قال ـ تعالى ـ: ﴿**فاصدع بما تُؤمَرُ واعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين**﴾. [سورة الحجر، الآيتان: ٩٤، ٩٥]. وقال: ﴿**وقُل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**﴾. [سورة الكهف، الآية: ٢٩]. وقال ـ سبحانه ـ ﴿**ياأيها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من**

---

(٦٧) رواه الحاكم في المستدرك وصححه الألباني في صحيح الجامع رقمه ٢٩٣٧.

(٦٨) أي يحقق اهدافه في الدنيا.

ربـك وإن لم تفعـل فما بلَّغت رسـالتـه والله يعصمـك من الناس﴾. [سورة المائدة، الآية: ٦٧]. وقال: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتمونه﴾. [سورة آل عمران، الآية: ١٨٧]. وقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط﴾. [سورة المائدة، الآية: ٨]. إلى غير ذلك من الآيات التي توجب الصدع بالحق والدعوة إليه.

٥ ـ **الصبر وعدم اليأس** والإيقان الجازم بوعد الله ونصره لعباده(٦٩)، قال ـ سبحانه ـ: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون﴾. [سورة الصافات، الآيات: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣]. وقال ﴿إنا

---

(٦٩) ذكر الطبري وابن كثير إن ابن جريج قال إن موسى عليه السلام ـ لما دعا على فرعون بقوله: ﴿ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾. قال الله تعالى: ﴿قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾. [سورة يونس، الآية: ٨٩].

قال ابن جريج: إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة، قبل أن يهلكه الله بالغرق.

انظر تفسير الطبري ١١/١٦١ وتفسير بن كثير ٢/٤٢٩.

﴿لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾. [سورة الصافات، الآيات: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣]. وقال: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾. [سورة يونس، الآية: ١١٠]. وقال: ﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾. [سورة يوسف، الآية: ٨٧]. وقال: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾. [سورة الأحقاف، الآية: ٣٥]. وقال: ﴿واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾. [سورة القلم، الآية: ٤٨]. وقال: ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾.

﴿ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون﴾. [سورة الروم، الآية: ٦٠]. وقال: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾. [سورة السجدة، الآية: ٢٤]. وقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾. [سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠].

فإذا تحققت هذه المقومات، جاء النصر، فوعد الله لا يتخلف أبدًا، بل إن تحقق هذه الأركان في فرد أو جماعة نصر عظيم، وما يأتي بعد ذلك من نصر هو أثر من آثار هذا الانتصار.

**وختامًا:** نقول: ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٥٠]. ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾. [سورة آل عمران، الآية: ٨]. ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾. [سورة آل عمران، الآية: ١٤٧]. ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٨٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.